آليات الدفاع لدى طلبة كلية التربية في جامعة اليرموك

إعداد

د/ فراس قريطع الجبور

د/ مؤيد محمد مقدادي

د/ عائشة أحمد السوالمة

كلية التربية – جامعة اليرموك

قسم علم النفس الإرشادي والتربوي

آليات الدفاع لدى طلبة كلية التربية في جامعة اليرموك

د/ فراس قريطع الجبور ود/ مؤيد محمد مقدادي ود/ عائشة أحمد السوالمة *

الملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن آليات الدفاع لدى طلبة كلية التربية في جامعة اليرموك، ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة قوامها (271) طالباً وطالبة، طبق عليهم مقياس آليات الدفاع الذي أعده الباحثون والمكون من (40) فقرة. أظهرت النتائج أن استخدام طلبة كلية التربية لآليات الدفاع جاء بدرجة متوسطة، وأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام آليات الدفاع تعزى لمتغير التقدير الأكاديمي ولصالح تقدير جيد فما دون، ولم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام آليات الدفاع تعزى لمتغيري الجنس والسنة الدراسية، كما أظهرت النتائج أن آلية الدفاع الأكثر استخداماً من قبل الطلبة هي أحلام اليقظة، والأقل استخداماً هي الإزاحة.

الكلمات المفتاحية: آليات الدفاع، طلبة كلية التربية، طلبة جامعة اليرموك.

* **د/ فراس قريطع الجبور ود/ مؤيد محمد مقدادي ود/ عائشة أحمد السوالمة:** كلية التربية – جامعة اليرموك– قسم علم النفس الإرشادي والتربوي.

Defense Mechanisms among Students of Education College in Yarmouk University

Dr. Feras Qurit'e Al-jobour
Dr. Mu'ayyad M. Megdadi
Dr. Aisha AlSawalmeh

Abstract:

The purpose of this study was to investigate the defense mechanisms among students of education college in Yarmouk university. To achieve this purpose, the study was carried out on a sample of (271) students, on whom a scale of defense mechanisms was applied, the scale was prepared by authors, consisting of (40) items. The results of the study showed that the degree of using defense mechanisms among students of education college in Yarmouk university was moderate, and there were statistically significant differences in the degree of using defense mechanisms due to the GPA, in favor of good and less, and there were no statistically significant differences in the degree of using defense mechanisms due to the gender and academic year. The results also showed that the most common defense mechanisms among students of education college in Yarmouk was day dreams, and the least common was displacement.

Key words:

Defense mechanisms, Students of education college, Student of Yarmouk university.

المقدمة:

يتعرض الإنسان في حياته للعديد من المواقف التي تولد لديه حالات القلق والتوتر الناتج عن عدم إشباع حاجاته، أو إدراكه لوجود خطر يهدده، مما يدفع به إلى محاولة تخفيف التوتر أو إزالته، وكثيراً ما يصل الفرد إلى حالة الاتزان والتوافق بإزالة ذلك التوتر، إلاّ أن بعض حالات التوتر قد تستمر ولا يستطيع الفرد مواجهتها على مستوى الشعور لشدتها، مما يؤدي به إلى محاولات تكيف لا شعورية يطلق عليها آليات الدفاع (Defense mechanisms)، التي يستخدمها الفرد لحماية مكوناته النفسية عند مواجهة مواقف الإحباط والصراع والفشل في إشباع الحاجات.

وتتلخص أسباب استخدام الفرد لآليات الدفاع في تجنب حالات القلق وما يرافقها من الشعور بالإثم، والتقليل من الصراعات الداخلية، وحماية الذات من التهديد، وتتصف جميع آليات الدفاع بكونها تعمل بطريقة لاشعورية، وأنها تنكر الواقع وتشوهه وتزيفه (الدسوقي، 2013). ويرى فرويد (Freud) أن المشكلات النفسية تحدث نتيجة للصراع بين أنظمة الشخصية الثلاثة: الهو والأنا والأنا الأعلى، وعندما يكون هناك خطر يهدد الأنا، فإنه يتعامل مع هذا الخطر من خلال الطرق الواقعية لحل المشكلات، أو من خلال اللجوء إلى آليات الدفاع لتحريف وإنكار الواقع، ومن أبرز هذه الآليات: الإسقاط، الكبت، التبرير، النكوص، الإنكار، التكوين العكسي، التقمص، التعويض وغيرها (Hayes & Stratton, 2003).

وتساعد آليات الدفاع الفرد في تجنب الحالات السلبية من القلق والتوتر والصراع والإحباط، كما تساعده في تحقيق التوافق في حياته اليومية، ويعد ذلك من إيجابيات آليات الدفاع، مما دفع البعض إلى تسميتها أساليب التوافق، إلا أن استخدام آليات الدفاع بشكل مبالغ فيه قد يؤدي إلى إصابة الفرد بالاضطرابات النفسية (الدهيسات وأبو أسعد، 2016).

ويواجه الإنسان عبر مراحل حياته المختلفة العديد من التحديات والمشكلات التي يتوجب عليه تجاوزها لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، وتجنب الوقوع فريسة للاضطرابات النفسية، وتعد مرحلة الدراسة الجامعية من المراحل الهامة، حيث يتعرض خلالها الطالب الجامعي للعديد من التغيرات النفسية والعقلية والاجتماعية، وقد يندفع الطالب الجامعي داخلياً بعدد من الدوافع التي تتصادم مع قيم المجتمع الذي يعيش فيه، فيجد نفسه في حاله من الصراع، وقد يشعر بميل

إلى توكيد ذاته، مما يدفعه إلى الخروج على الأسرة وما ألفته، وربما يواجه عدداً من المعيقات التي تقف أمام إشباع حاجاته، مثل: الدراسة المجهدة، والامتحانات، والقوانين الاجتماعية، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي الذي ينشأ فيه. مما يؤدي إلى توتره وحدوث الصراع الداخلي لديه، فيسعى إلى تجنب ذلك من خلال اللجوء إلى آليات الدفاع (أبو جعفر، 2013).

آليات الدفاع (Defense mechanisms):

يعد مفهوم آليات الدفاع من أهم المفاهيم التي توصل إليها فرويد (Freud) ويشير إلى الاستراتيجيات التي تقوم بها الأنا لاشعورياً للتخلص من القلق الذي يظهر نتيجة الضغوط الداخلية أو الخارجية، وعندما بدأ فرويد (Freud) بدراسة آليات الدفاع كان ينظر إليها على أنها أشكال محددة من الاضطرابات النفسية، ولكنه بعد ذلك نظر إليها على أنها مجموعة من الآليات النفسية غير المرضية يستخدمها الفرد في مواقف الصراع، وتوصل في نهاية المطاف إلى أن هذه الآليات يحتمل أن تأخذ طابعاً مرضياً أو غير مرضي. وآليات الدفاع هي وسائل لاشعورية يستخدمها الفرد بشكل تلقائي غير مقصود وعلى نحو متكرر للتغلب على القلق الناتج عن ضغوط المحفزات الغريزية للهو، أو مطالب الأنا الأعلى (تهديدات داخلية)، أو الناتج عن ضغوط ومخاطر العالم الخارجي الواقعي (تهديدات خارجية) (Cramer, 2006). فهي استجابات يتم استخدامها عندما تكون وسائل الفرد غير كافية لحل الصراعات أو مواجهة التهديدات، وذلك لحمايته من القلق الناتج عن مواقف الصراع والإحباط، وعندما تنجح بعض آليات الدفاع في خفض القلق فإن ذلك سيؤدي إلى تعزيز هذه الآليات وتحويلها إلى عادات سلوكية (الدسوقي، 1999).

وتشير آليات الدفاع إلى مجموعة من أشكال السلوك التي يلجأ إليها الفرد أثناء سعيه لإشباع حاجة ما، أو مواجهة خطر متوقع، وحسب رأي فرويد (Freud) فإن هذه الآليات تقوم بتنظيم الحالة النفسية الداخلية للفرد من خلال عملية الخداع التي يقوم بها الأنا (Crow & Crow, 1998). وقد أكدت دراسة فوس وهيس (Vos & Haes, 2006) على أهمية دور العديد من آليات الدفاع التي ذكرها فرويد (Freud) في خفض القلق والتوتر، كما قامت النظريات المعرفية بتغيير النظرة التقليدية للإنكار المتمثلة في كونه من الآليات غير التكيفية ذات الطبيعة المرضية، إلى اعتباره استراتيجية تكيفية يستخدمها الفرد في حياته اليومية

للهروب من الأحداث أو المشاعر المؤلمة. ومن الجدير بالذكر أن الآليات الدفاعية تعد أول المفاهيم التحليلية التي ورد ذكرها في الدليل التشخيصي والإحصائي الثالث للاضطرابات النفسية والعقلية (DSM III)، وهذا يعكس اعتراف جمعية أطباء النفس الأمريكية (APA) بأهمية آليات الدفاع في تشخيص الأمراض النفسية والعقلية (Argle, 2001).

ويرى كريمر (Cramer, 2000) أن آليات الدفاع هي عمليات معرفية تعمل على حماية الفرد من الآثار الضارة للقلق، أي أنها عمليات تكيفية تساعد الفرد على الاستمرار في تأدية وظائفه في المواقف المثيرة للقلق، ولكنها قد تصبح غير تكيفية إذا اعتمد عليها بشكل مفرط، مما يؤدي إلى تشويه الحقيقة والواقع، وتعريض الفرد للإصابة بالاضطرابات النفسية. بينما يرى بيسر (Besser, 2004) أن آليات الدفاع هي تحولات نفسية داخلية غير مقصودة تصدر عن الفرد لحمايته من القلق عندما يتعرض لتهديدات مؤلمة. وأشار صبرة (2004) إلى أن آليات الدفاع لا تستهدف حل الأزمة النفسية بقدر ما تهدف إلى الخلاص من مشاعر القلق والتوتر، والوصول إلى قدر من الراحة المؤقتة، وهذه الآليات يستخدمها كل من الأصحاء والمرضى، بيد أن الأصحاء يستخدمونها بصورة معتدلة والمرضى بصورة مفرطة.

وعرّف كفافي (2003) آليات الدفاع بأنها أساليب تهدف للدفاع عن الشخصية ضد أي تهديد سواء من داخل الفرد أو خارجه. وفي الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للاضطرابات النفسية والعقلية (DSM IV) تم تعريف آليات الدفاع بأنها عمليات نفسية تحدث بطريقة أوتوماتيكية بهدف حماية الفرد من القلق أو مصادر الضغوط أو التهديدات الداخلية والخارجية (APA, 2005).

وتؤثر آليات الدفاع في أهم القرارات التي يتخذها الفرد في حياته، كالأصدقاء الذين يختارهم، والسلوك العدواني الذي يمارسه مع بعض الأفراد، والقيم التي يتبناها، والمهن التي يختارها، والمعتقدات التي يعترف بها، والأيديولوجيات التي يساندها. كما أن رأي الفرد في ذاته وفي الآخرين يتأثر تأثراً شديداً بتنظيمه الدفاعي، وأن الدفاعات النفسية تؤثر بشكل غير مباشر في سعادة الفرد ورفاهيته (الدسوقي، 2013).

وهناك عدة تصنيفات لآليات الدفاع، منها التصنيف وفقاً لمستوى التكيف الذي تتمتع به، ابتداءً من آليات الدفاع الذهانية التي تتميز بمستوى منخفض من التكيف، وانتهاءً بآليات الدفاع الناضجة التي تتمتع بأكثر المستويات تكيفاً، وترتبط

تلك الآليات بصحة الفرد النفسية. فالأفراد الأكثر صحة نفسية يستخدمون نسبة أكبر من الآليات الدفاعية الناضجة، ونسبة أقل من الآليات الدفاعية غير الناضجة، والعكس صحيح. ويمكن التمييز بين آليات الدفاع التكيفية وغير التكيفية تبعاً لآثار استخدامها على الفرد، فآليات الدفاع غير التكيفية تؤدي إلى إحداث تشوهات وتحريفات في البناء النفسي، وإضعاف العلاقات مع الآخرين على المستوى الاجتماعي، أو تشكيل علاقات مرضية غير سوية، فهي دفاعات ذات تهدئة مؤقتة، ولكنها ضارة على المدى البعيد، أما آليات الدفاع التكيفية، فهي تؤدي إلى الحفاظ على البناء المعرفي للفرد في حالة من الاستقرار والتنظيم، ولا تؤدي إلى تشويهه أو تحريفه، وتؤدي إلى الحد من المشاعر السلبية بطريقة مقبولة، وتساهم في تعزيز علاقات الفرد بالآخرين من حوله، وتساعده على أن يكون متكيفاً على المدى البعيد (Zhang & Guo, 2017).

ومن الأمثلة على تصنيف آليات الدفاع وفقاً لمستوى التكيف الذي تتمتع به، التصنيف الذي قدمته دنقل (2018) على النحو التالي:

١. **آليات الدفاع الذهانية:** تؤدي إلى التعطيل الكامل لإدراك الواقع.
٢. **آليات الدفاع غير الناضجة:** آليات دفاع غير تكيفية، وتوصف بأنها تلك العمليات النفسية التي تقمع الصراعات الانفعالية من خلال تشويه وتحريف الإدراك للأحداث غير السارة، وتؤدي إلى حل مؤقت للمشكلة، ومن الأمثلة على هذه الآليات: الإسقاط، وتوهم المرض.
٣. **آليات الدفاع العصابية:** هي أيضاً غير تكيفية، ولكنها أفضل نوعاً ما من سابقتها، وتقوم على تحريف وتشويه الإدراك للواقع والأحداث، ولكن بدرجة أقل ضرراً في تأثيرها على الوظائف النفسية مقارنة بآليات الدفاع غير الناضجة، ومن أمثلتها: الكبت، التكوين العكسي، الإزاحة، والتبرير.
٤. **آليات الدفاع الناضجة:** آليات دفاع تكيفية ترتبط بشكل بارز بمستويات مرتفعة من النجاح في العمل والعلاقات، وبمستويات منخفضة من الأمراض النفسية، وهي عادة لا تعيق عملية الإدراك للذات والواقع، ومن أمثلتها: التسامي، الفكاهة، والإيثار.

ومن أبرز آليات الدفاع التي تتناولها الدراسة الحالية ما يلي:

١. **الكبت** (Repression):

يرى فرويد (Freud) أن الكبت هو الآلية الدفاعية الأولى أو الأساسية للأنا، لأنه يعد الأسلوب المباشر في تجنب القلق، وهو عبارة عن حيلة دفاعية يستخدمها الأنا لمنع الأفكار المثيرة للقلق من الوصول إلى الشعور، وقد تكون هذه الأفكار مرتبطة برغبات الهو، أو بذكريات لخبرات مؤلمة تعرض لها الفرد خلال حياته. ويتميز الكبت عن آليات الدفاع الأخرى بأنه الأكثر فعالية والأكثر خطورة أيضاً (الرفاعي، 2011).

٢. **الإسقاط** (Projection):

يشير الإسقاط إلى قيام الفرد وبشكل غير واع بإنكار صفة معينة لديه وإلصاقها بفرد آخر، أي أن الفرد يلصق ما يتصف به من صفات مرفوضة أو غير مقبولة اجتماعياً بفرد آخر لكي يتخلص من الشعور بالذنب، ومن ذلك أن الشخص البخيل يصف غيره بالبخل، والإسقاط كونه آلية دفاعية مخادعة أو مشوهة للواقع يقوم به الأنا لا شعورياً كي لا يدرك الفرد حقيقة دوافعه التي لو أدركها لشعر بالخيبة والإثم والامتهان (الدهيسات وأبو أسعد، 2016).

٣. **الإزاحة** (Displacement):

هي عملية يقوم من خلالها الأنا بتحويل مشاعر الفرد من موضوع إلى موضوع آخر بديل، على أن يكون هناك علاقة أو صلة بين الموضوعين، وذلك بهدف التخلص من القلق الذي كان سيتعرض له الفرد في حال وجه مشاعره نحو الهدف الأول بشكل مباشر، ومن ذلك تحويل مشاعر الحب أو العدوان من الشخص الأول المستهدف إلى شخص آخر بديل، للتخلص من القلق الذي يهدد الفرد في حال وجه مشاعره تجاه الهدف الأول (الخالدي، 2009). ومثال ذلك أن الموظف الذي يتعرض للإهانة من قبل رئيسه يشعر بالغضب والرغبة في العدوان، ولكنه خوفاً من العقاب وحرصاً على مصلحته يقمع انفعالاته، وعندما يعود إلى البيت ينفجر ثائراً في وجه زوجته لأبسط الأسباب (حورية، 2013).

٤. **النكوص** (Regression):

هو العودة إلى مرحلة سابقة من مراحل النمو كان الفرد يشعر أثناءها بالأمان، فالطفل الذي توقف عن التبول اللاإرادي، قد يعود له مرة أخرى كي يلفت الانتباه بعد أن شعر بالتوتر، لأن انتباه والديه قد تحول لأخيه الصغير، والسيدة المتقدمة في السن قد تنزع بشكل مبالغ فيه إلى الظهور بمظهر الفتيات الصغيرات في اللباس والحركات ونغمة الصوت، ومن أشكال النكوص أيضاً مبالغة المرء في

التحدث عن الماضي الذي عاش فيه حين يفشل في حياته الحاضرة. فالنكوص هو ارتداد أو تقهقر إلى مرحلة سابقة كان يشعر فيها الفرد بالراحة والسعادة، وذلك للهروب من الضغوط المحيطة به والتخفيف من الشعور بالفشل والإحباط (أبو أسعد وعربيات، 2015).

٥. **التكوين العكسي** (Reaction Formation):

هو أن يظهر الفرد سلوكاً مخالفاً تماماً للسلوك الحقيقي الذي يخفيه، وذلك للتخفيف من حالة القلق المرافقة للسلوك الحقيقي، كأن يظهر الفرد المودة والمحبة لشخص ما بشكل مبالغ فيه، ليخفي حالة العدوان الكامنة في داخله تجاه هذا الشخص، أو أن يظهر الكرم بشكل كبير وغير متوقع ليخفي طبيعة البخل الكامنة فيه (عوض ودمنهوري، 1999).

٦. **التعويض** (Compensation):

هو آلية دفاعية لاشعورية يلجأ إليها الفرد حين يبتغي سلوكاً يعوض فيه شعوراً بالنقص، وهو محاولة لاشعورية للارتقاء إلى المستوى الذي وضعه الفرد لنفسه، وقد يهدف الفرد من خلال التعويض إلى تغطية الشعور بالنقص أو تحقيق مكاسب ذاتية، مثل: لفت انتباه الآخرين، والحصول على احترامهم وتقديرهم، ويظهر التعويض بشكل واضح في السلوك المبالغ فيه من قبل الفرد، وخاصة عندما يفقد شيئاً مهماً سبب له فقده الشعور بالألم. فالطالب الذي لا يتمكن من إحراز التقدم العلمي والدراسي قد يلجأ إلى الألعاب الرياضية لإحراز البطولات، والشخص الذي فقد يده أو رجله قد يظهر السلوك العنيف والعدواني لإثبات قوته وتعويض النقص العضوي (المليجي، 2000).

٧. **الإنكار** (Denial):

هو أن يرفض الفرد حقيقة واضحة أمامه ويتصرف وكأن هذه الحقيقة لا وجود لها على أرض الواقع، ويختلف الإنكار عن الكذب بأنه في حالة الكذب يكون الفرد على وعي بأنه يخفي حقيقة ما، أما في حالة الإنكار فالفرد لا يكون على وعي بذلك. ويستخدم الناس الإنكار كاستجابة أولى في حالة الأخبار السيئة فيميلون للاعتقاد أن هناك خطأ في نقل الخبر، وذلك من أجل تجنب حالة القلق والتهديد المرافقة لهذا الخبر (Corey, 2001).

٨. **التبرير** (Rationalization):

هو تقديم أسباب تبدو معقولة ومنطقية لما يصدر عن الفرد من أنماط سلوكية خاطئة، وهو أيضاً التشبث بأعذار توحي للآخرين أنها صحيحة ومقنعة ولكنها ليست حقيقية، كأن يبرر الفرد فشله في الوصول إلى هدف معين بأن هذا الهدف غير مجد ولا يستحق بذل الجهد، فالتبرير حيلة يلجأ إليها الفرد ليتخلص من الشعور بالقلق أو التهديد المرافق لمواقف الفشل، وهو وسيلة تساعد الفرد ليحافظ على احترامه لنفسه ويتجنب الشعور بالإثم (Sharf, 2000).

٩. **التسامي** (Sublimation):

هو أن يحول الفرد النزعات والرغبات العدوانية والجنسية إلى نشاطات ذات قيمة وفائدة، فالكاتب الذي لا يستطيع إشباع رغباته الجنسية قد يحول هذه الرغبات إلى أعمال إبداعية من خلال تأليف أفضل القصص والروايات (زهران، 2003). والتسامي مفيد لكل من الفرد والمجتمع، إذ أنه يخفض حالة التوتر لدى الفرد ويحميه من الانحراف أو الشعور بالذنب، ويقدم للمجتمع أعمالاً وأنشطة مفيدة (العيسوي، 2004).

١٠. أحلام اليقظة (Day dreams):

هي حيلة للهروب من الواقع غير المرغوب فيه، وإشباع تصوري لدوافع ورغبات لم تشبع في الواقع بسبب وجود بعض العقبات أو بسبب الكبت، فهي هروب من قسوة الحياة ومشاقها إلى عالم خيالي تحقق فيه الأماني (السيد، 1990). والوظيفة الأساسية لأحلام اليقظة كوسيلة دفاعية، هي أن الفرد من خلالها يحقق في الخيال ما عجز عن تحقيقه في الواقع، وترتبط ارتباطاً طردياً بكمية الإحباط التي يصادفها الفرد، وإسراف الفرد في أحلام اليقظة علامة على سوء التوافق، لأنها تعني أن الفرد يعاني من إحباطات كثيرة في حياته (كفافي، 1997).

الدراسات السابقة:

بمراجعة الأدب السابق، وجد الباحثون بعض الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية؛ ففي دراسة محمد (2018) التي هدفت التعرف إلى آليات الدفاع النفسي لدى عينة من الطلبة الجامعيين ذوي المستويات المختلفة في التفكير الخرافي، تكونت عينة الدراسة من (396) طالباً وطالبة في جامعة المنوفية في مصر. أظهرت نتائج الدراسة أن استخدام أفراد عينة الدراسة لآليات الدفاع جاء بدرجة متوسطة، وأن الكبت كان الأكثر استخداماً يليه الإسقاط، ثم التبرير، ثم

الإنكار، ثم أحلام اليقظة، ثم المحو وأخيراً النكوص، كما أظهرت النتائج أيضاً وجود فروق في استخدام آليات الدفاع تعزى لمتغير الجنس، إذ كانت الإناث أكثر استخداماً للكبت والإنكار والمحو والنكوص، وكان الذكور أكثر استخداماً للإسقاط والتبرير.

وأجرى المنصور (2018) دراسة هدفت التعرف إلى ميكانيزمات الدفاع وعلاقتها بالتفكير عالي الرتبة، تكونت عينة الدراسة من (283) طالباً وطالبة في جامعة دمشق، واستخدم الباحث مقياس ميكانيزمات الدفاع (DMI). أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في استخدام ميكانيزمات الدفاع تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، ووجود فروق تعزى لمتغير التخصص لصالح التخصصات العلمية.

وفي دراسة هاشم وعبدالهادي (2018) التي هدفت التعرف إلى آليات الدفاع النفسي لدى طلبة جامعة الكوفة، تكونت عينة الدراسة من (190) طالباً وطالبة. أظهرت نتائج الدراسة أن أفراد عينة الدراسة استخدموا آليات الدفاع النفسي بدرجة مرتفعة، وأن آلية الدفاع الأكثر استخداماً كانت التبرير، ثم الإزاحة، ثم التسامي، ثم التعويض، ثم الإسقاط، وأخيراً الانسحاب، كما أظهرت النتائج وجود فروق بين الجنسين في استخدام آليات الدفاع، حيث كان الذكور أكثر استخداماً للتسامي والتعويض، والإناث أكثر استخداماً للتبرير والإزاحة، ولم يكن هناك فروق في استخدام آليات الدفاع تعزى للتخصص الدراسي.

وفي دراسة آبد ورياز (Abid & Riaz, 2017) التي هدفت التعرف إلى الفروق بين الجنسين في استخدام آليات الدفاع، تكونت عينة الدراسة من (100) طالب وطالبة من جامعة غوجارات حافظ الباكستانية. أظهرت النتائج عدم وجود فروق بين الجنسين في استخدام آليات الدفاع.

وأجرى التخاينة وآخرون (2017) دراسة هدفت التعرف إلى ميكانيزمات الدفاع المستخدمة لدى المتأخرين دراسياً من طلبة المرحلة الثانوية وعلاقتها بكفايتهم الذاتية الأكاديمية، تكونت عينة الدراسة من (176) طالباً وطالبة من المتأخرين دراسياً في المرحلة الثانوية. كشفت نتائج الدراسة أن أفراد عينة الدراسة يستخدمون ميكانيزمات الدفاع بدرجة منخفضة، وأن الإسقاط هو الأكثر استخداماً بين أفراد العينة، يليه التبرير، ثم السلبية، ثم أحلام اليقظة، وأخيراً التقمص، ولم يكن هناك فروق بين الجنسين في استخدام ميكانيزمات الدفاع.

وأجرى الدهيسات (2016) دراسة هدفت التعرف إلى مدى استخدام ميكانيزمات الدفاع لدى طلبة المرحلة الثانوية وعلاقتها بالرضا عن الحياة في لواء القصر، تكونت عينة الدراسة من (227) طالباً وطالبة. أظهرت نتائج الدراسة أن التكوين العكسي هو الأكثر استخداماً بين الطلبة، والانقلاب ضد الآخرين هو الأقل استخداماً، وأظهرت النتائج أيضاً وجود فروق في استخدام الإسقاط لصالح الذكور، وفي استخدام تزييف الواقع والانقلاب ضد الذات والتكوين العكسي لصالح الإناث، وأن هناك فروق في استخدام ميكانيزمات الدفاع تعزى للتحصيل الدراسي، حيث كانت الفروق في الإسقاط والانقلاب ضد الذات وتزييف الواقع وجميعها لصالح ذوي التحصيل المتدني.

وقامت مناضل (2016) بإجراء دراسة للتحقق من وجود فروق في استخدام آليات الدفاع تعزى لمتغير الجنس لدى عينة من الطلبة المعاقين سمعياً، تكونت عينة الدراسة من (202) طالباً وطالبة في مدينة بغداد. أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق في استخدام آليات الدفاع تعزى للجنس.

وهدفت دراسة جوكداج (Gokdage, 2015) إلى الكشف عن آليات الدفاع التي يستخدمها الطلبة الجامعيون، تكونت عينة الدراسة من (587) طالباً وطالبة من جامعة الأناضول في تركيا. أظهرت نتائج الدراسة أن آليات الدفاع الأكثر استخداماً لدى الطلبة هي: الكبت والإنكار والإزاحة، وأن هناك فروقاً في استخدام الإسقاط والنكوص لصالح الإناث.

كما أجرت البواليز (2014) دراسة حول ميكانيزمات الدفاع لدى عينة من المراهقين في محافظة الكرك الأردنية، تكونت عينة الدراسة من (410) طالباً وطالبة. أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق في استخدام ميكانيزمات الدفاع تعزى لمتغير الجنس.

وأجرى درابو وزملاؤه (Drapeau et. al., 2011) دراسة في كندا حول آليات الدفاع وعلاقتها بمتغير الجنس، للتحقق من الفروق بين الجنسين في استخدام آليات الدفاع، تكونت عينة الدراسة من (517) امرأة و(124) رجلاً، واستخدم الباحثون مقياس الأداء الدفاعي (DFS). أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق بين الجنسين في استخدام آليات الدفاع.

وقامت بركة وزملاؤها (Parekh et. al., 2010) بإجراء دراسة بعنوان آليات دفاع الأنا عند طلاب الطب في باكستان، حيث تكونت عينة الدراسة من (642) طالباً وطالبة من طلاب كليات الطب في مدينة كراتشي. أشارت نتائج

الدراسة إلى أن الذكور كانوا أكثر استخداماً لآليات الدفاع من الإناث، وطلاب السنتين الأولى والثانية كانوا أكثر استخداماً لآليات الدفاع من طلاب السنوات الأخرى.

وهدفت دراسة جودة (2009) التعرف إلى آليات الدفاع التي يستخدمها طلبة جامعة الأقصى في فلسطين، والتحقق من وجود فروق في استخدام آليات الدفاع تعزى لمتغير الجنس، تكونت عينة الدراسة من (123) طالباً وطالبة. أشارت نتائج الدراسة إلى أن التكوين العكسي كان الأكثر استخداماً بين الطلبة، يليه تزييف الواقع، ثم الإسقاط، ثم التحول ضد الذات، وأخيراً التحول ضد الآخرين، وكان الذكور أكثر استخداماً للإسقاط والتحول ضد الآخرين، والإناث كن أكثر استخداماً للتكوين العكسي وتزييف الواقع.

وفي دراسة آل منى (2006) التي هدفت إلى الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في استخدام آليات الدفاع، تكونت عينة الدراسة من (526) طالباً وطالبة في المرحلة الثانوية في مدينة بغداد. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق لصالح الإناث في استخدام أحلام اليقظة، والتبرير، والإسقاط، وعدم وجود فروق بين الجنسين في استخدام التقمص.

وقامت ويب (Wieb, 2006) بدراسة ميكانيزمات الدفاع لدى عينة من المراهقين، تكونت العينة من (106) مراهقين. كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق في استخدام ميكانيزم الإنكار تعزى لمتغير الجنس، حيث كانت الفروق لصالح الذكور، بينما لم تكن هناك فروق في استخدام ميكانيزمي التقمص والإسقاط تعزى لمتغير الجنس.

وأجرت زريق (2004) دراسة بعنوان الإحباط وعلاقته بالعدوان وآليات الدفاع النفسي والعصابية لدى طلبة الثانوية العامة بشعبية المرقب، تكونت عينة الدراسة من (761) طالباً وطالبة. أشارت النتائج إلى وجود فروق في استخدام آليات الدفاع تعزى للجنس، حيث كانت الإناث أكثر استخداماً لآليات الدفاع من الذكور.

كما أجرى فضة (2001) دراسة بعنوان ميكانيزمات الدفاع لدى طلبة الجامعة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، تكونت عينة الدراسة من (300) طالب وطالبة من جامعة الزقازيق في مصر، طبق عليهم مقياس ميكانيزمات الدفاع من إعداد الباحث. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية طردية بين

ميكانيزمات الدفاع والتحصيل الدراسي، ولم تظهر الدراسة وجود فروق في ميكانيزمات الدفاع تعزى لمتغير الجنس.

وقام ستينر وأروجو وكوبمان (Steiner, Araujo & Koopman, 2001) بدراسة حول ميكانيزمات الدفاع، تكونت عينة الدراسة من (1487) طالباً وطالبة في المرحلة الثانوية و (388) من الراشدين. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق بين الجنسين في استخدام ميكانيزمات الدفاع، حيث تبين أن الذكور أكثر استخداماً لكل من الإنكار والكبت، وأن الإناث أكثر استخداماً لكل من التكوين العكسي وتوهم المرض.

مشكلة الدراسة وسؤاليها:

يواجه الطالب الجامعي ضغوطاً وتحديات داخلية وخارجية متعددة، نتيجة لطبيعة المرحلة التي يمر بها، حيث تتسم هذه المرحلة بحدوث تقلبات في مفهوم الذات، والقيم التي يتبناها، والأهداف التي يسعى لتحقيقها، سيّما وأن هذه المرحلة تتزامن مع نهاية مرحلة المراهقة، والتي ينتقل الفرد خلالها من الطفولة إلى الرشد، مما يتطلب من الطالب الجامعي تحمل المسؤولية تجاه مستقبله، ومواجهة الصعوبات التي تقف في وجه تحقيق طموحاته وأهدافه، وما يرافق ذلك من إحباطات وصراعات. ونتيجة لذلك قد يسعى الطالب الجامعي لاستخدام آليات الدفاع لحماية الذات، والتخفيف من القلق والتوتر، وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي. وبالملاحظة المباشرة للباحثين فقد تم رصد العديد من السلوكيات وردود الأفعال الطلابية، والتي قد تكون مؤشراً على استخدام آليات الدفاع النفسية مثل: التبرير والإزاحة والتعويض، ومن هنا فقد جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على هذه الفئة الجديرة بالبحث والتعرف على آليات الدفاع التي تستخدمها، نظراً لندرة الدراسات في هذا السياق، ولما يسببه الاستخدام المفرط لآليات الدفاع من تداعيات واضطرابات نفسية مختلفة.

وبالتحديد تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن السؤالين التاليين:

١. ما آليات الدفاع الأكثر استخداماً لدى طلبة كلية التربية في جامعة اليرموك؟
٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في استخدام طلبة كلية التربية في جامعة اليرموك لآليات الدفاع تعزى للمتغيرات (الجنس، السنة الدراسية، التقدير الأكاديمي)؟

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة الحالية من أهمية الفئة التي تتناولها، وهي فئة الطلبة الجامعيين، الذين يمثلون قوى المجتمع المنوط بها إحداث التغيير والتجديد، والأخذ بزمام المبادرة في المستقبل، وهذه الفئة بحاجة للرعاية والعناية، للمحافظة على صحتها النفسية وتجنيبها الاضطرابات. وتأتي أهمية الدراسة الحالية أيضاً من كونها تساعد في التعرف إلى جانب مهم من جوانب شخصية الطالب الجامعي، نظراً لأن آليات الدفاع تعد مؤشراً للصحة النفسية إذا استخدمت باعتدال، ويمكن من خلالها فهم شخصية الفرد والتنبؤ بسلوكه.

كما توفر الدراسة الحالية للباحثين أداة لقياس آليات الدفاع، وقد تفيد نتائجها العاملين في المجالات النفسية والاجتماعية، وتساعدهم في اتخاذ الإجراءات الإنمائية والوقائية والعلاجية، لتنمية الشخصية لدى الشباب وإعداد جيل خال من الأمراض والاضطرابات النفسية. كما أن التوصيات التي تقدمها الدراسة الحالية قد تسهم في تفعيل دور الإرشاد النفسي في الجامعات لزيادة الوعي بالممارسات المفرطة لآليات الدفاع في ظل الظروف والتحديات التي يعيشها الطلبة الجامعيون.

مصطلحات الدراسة:

آليات الدفاع: هي عمليات نفسية تحدث بطريقة أوتوماتيكية بهدف حماية الفرد من القلق أو مصادر الضغوط أو التهديدات الداخلية أو الخارجية (APA, 2005). وتعرف إجرائياً بأنها: الدرجة الكلية التي حصل عليها المستجيب على مقياس آليات الدفاع المستخدم في الدراسة الحالية.

محددات الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على عينة من طلبة كلية التربية في جامعة اليرموك، المسجلين في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2020/2019 م، تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة، كما تتحدد نتائج الدراسة بالمقياس المستخدم، ودلالات صدقه وثباته، ومدى مناسبته لأفراد عينة الدراسة الحالية.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي لملاءمته لأهدافها.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة البكالوريوس في كلية التربية في جامعة اليرموك، المسجلين في الفصل الدراسي الثاني، من العام الدراسي 2020/2019م، البالغ عددهم (1873) طالباً وطالبة، وذلك حسب إحصائيات دائرة القبول والتسجيل في جامعة اليرموك.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (271) طالبًا وطالبة من كلية التربية في جامعة اليرموك، تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة (Available Sample)، حيث تم التوصل إليهم في الشعب الدراسية أثناء المحاضرات.

جدول (1) توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغيرات الدراسة

المتغيرات	الفئات	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	90	33.2
	أنثى	181	66.8
السنة الدراسية	أولى وثانية	163	60.1
	ثالثة ورابعة	108	39.9
التقدير الأكاديمي	جيد فما دون	89	32.8
	جيد جداً فأعلى	182	67.2
	المجموع	**271**	**100.0**

مقياس الدراسة:

قام الباحثون بإعداد مقياس آليات الدفاع من خلال مراجعة الأدب التربوي والدراسات السابقة، مثل: (محمد، 2018؛ المنصور، 2018؛ الدهيسات، 2016؛ جودة، 2009). وحدد الباحثون عشرة مجالات للمقياس، ثم قاموا بصياغة الفقرات المناسبة لكل مجال، وقد بلغ عدد فقرات المقياس (40) فقرة، وبواقع (4) فقرات لكل مجال.

صدق المقياس:

تم عرض المقياس على عشرة محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال الإرشاد النفسي، وعلم النفس التربوي، والقياس والتقويم، واللغة العربية. وكان الهدف من التحكيم التحقق من ملائمة الفقرات للمجالات التي تنتمي إليها، والتحقق من وضوحها وسلامة الصياغة اللغوية، وكان المعيار الذي تمّ اعتماده في قبول الفقرات أو استبعادها، هو حصول الفقرة على إجماع المحكمين، بنسبة اتفاق (٨٠

%). وخلصت نتائج التحكيم إلى إعادة الصياغة اللغوية لبعض الفقرات. وفي ضوء التعديلات المقدمة، بقي المقياس بصورته النهائية مكونًا من (40) فقرة، موزعة إلى عشرة مجالات، هي: أحلام اليقظة، النكوص، الإزاحة، التكوين العكسي، التبرير، الكبت، الإنكار، التعويض، التسامي، الإسقاط.

كما تم استخراج مؤشرات صدق البناء لجميع فقرات مقياس الدراسة، من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (40) طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة؛ حيث تم الأخذ بعين الاعتبار، معيارين لقبول الفقرات: معامل الارتباط (0.20) فأكثر، والدلالة الإحصائية للارتباط؛ إذ ظهر أن جميع معاملات الارتباط بين كل فقرة من الفقرات مع المجال الذي تنتمي إليه كانت دالة إحصائياً، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين الفقرات والمجال الذي تنتمي إليه بين (0.41 – 0.93)، وهي مقبولة لأغراض تطبيق الدراسة الحالية، والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2)

معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه

رقم الفقرة	معامل الارتباط مع البعد	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع البعد	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع البعد
1	.42(*)	15	.81(**)	29	.423(*)
2	.41(*)	16	.82(**)	30	.725(**)
3	.54(**)	17	.69(**)	31	.771(**)
4	.72(**)	18	.50(**)	32	.726(**)
5	.75(**)	19	.82(**)	33	.61(**)
6	.70(**)	20	.60(**)	34	.80(**)
7	.74(**)	21	.70(**)	35	.71(**)
8	.79(**)	22	.84(**)	36	.56(**)
9	.93(**)	23	.69(**)	37	.70(**)
10	.78(**)	24	.88(**)	38	.84(**)
11	.79(**)	25	.51(**)	39	.78(**)
12	.77(**)	26	.72(**)	40	.69(**)
13	.81(**)	27	.52(**)		
14	.72(**)	28	.68(**)		

* دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05).

** دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01).

ثبات المقياس:

للتحقق من ثبات المقياس، قام الباحثون بتطبيقه على عينة استطلاعية مكونة

من (40) طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة، وأعيد تطبيق المقياس على العينة ذاتها بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وحسب ثبات المقياس بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Re-Test) من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون (Person-R) بين التطبيقين الأول والثاني، كما تم حساب معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا (Cronpach Alpha). وجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3)

معاملات ثبات مقياس آليات الدفاع ومجالاته

المجال	ثبات الإعادة	الاتساق الداخلي
أحلام اليقظة	0.73	0.84
النكوص	0.73	0.88
الإزاحة	0.83	0.90
التكوين العكسي	0.79	0.85
التبرير	0.72	0.86
الكبت	0.78	0.88
الإنكار	0.73	0.83
التعويض	0.70	0.84
التسامي	0.71	0.89
الإسقاط	0.74	0.87
المقياس ككل	0.75	0.86

يظهر من الجدول (3) أن معاملات ثبات الإعادة لمجالات المقياس تراوحت بين (0.70 – 0.83)، وبلغ معامل ثبات الإعادة للمقياس ككل (0.75)، في حين تراوحت معاملات الاتساق الداخلي لمجالات المقياس بين (0.83 – 0.90)، وبلغ معامل الاتساق الداخلي للمقياس ككل (0.86)، وهي مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

تصحيح المقياس:

تكون المقياس بصورته النهائية من (40) فقرة، بسلم إجابة خماسي، يأخذ الأوزان التالية: موافق بشدة (5) درجات، وموافق (4) درجات، ومحايد (3) درجات، وغير موافق درجتان، وغير موافق بشدة وتأخذ درجة واحدة. وتتراوح الدرجة الكلية للمفحوصين بين (40 – 200). وتم الاعتماد على التصنيف التالي للحكم على الأوساط الحسابية: (2.33 فأقل درجة منخفضة)، (2.34 – 3.66 درجة متوسطة)، (3.67 فأكثر درجة مرتفعة).

نتائج الدراسة ومناقشتها:

السؤال الأول: **ما آليات الدفاع الأكثر استخداماً لدى طلبة كلية التربية في جامعة اليرموك؟**

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لآليات الدفاع لدى طلبة كلية التربية في جامعة اليرموك، والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لآليات الدفاع لدى طلبة كلية التربية في جامعة اليرموك مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	1	أحلام اليقظة	3.69	.585	مرتفع
2	8	التعويض	3.24	.916	متوسط
3	6	الكبت	3.07	.947	متوسط
4	7	الإنكار	3.06	.807	متوسط
5	9	التسامي	2.81	.835	متوسط
6	2	النكوص	2.50	.898	متوسط
7	4	التكوين العكسى	2.35	.814	متوسط
8	10	الإسقاط	2.17	.676	منخفض
9	5	التبرير	1.95	.578	منخفض
10	3	الإزاحة	1.85	.792	منخفض

يبين الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (1.85 – 3.69)، حيث جاءت أحلام اليقظة في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (3.69) وبدرجة مرتفعة، وجاء التعويض في المرتبة الثانية وبمتوسط حسابي بلغ (3.24) وبدرجة متوسطة، ثم جاء الكبت في المرتبة الثالثة وبمتوسط حسابي بلغ (3.07) وبدرجة متوسطة، بينما جاءت الإزاحة في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (1.85) وبدرجة منخفضة. ويفسر الباحثون هذه النتيجة بأن الشباب الجامعي يكون لديهم بالعادة طموحات كبيرة يخططون ويسعون لتحقيقها، ولكن تعترض هذه الطموحات المعوقات والتحديات الداخلية والخارجية، فيشعرون بالإحباط والقلق والتهديد، مما يدفعهم إلى استخدام آليات الدفاع للتخفيف من هذه المشاعر. فآليات الدفاع كما أشار براد (Brad, 2006) لها وظائف تكيفية تدعم جهاز المناعة النفسية لدى الفرد وتجعله أكثر كفاءة في مواجهة المواقف الضاغطة، طالما لم يستخدمها بصورة مفرطة، فهي جزء من الوظيفة النفسية

اليومية للفرد الذي يسعى لحماية نفسه من القلق والانفعالات السلبية، وهي حماية فطرية وحائط صد أول أمام مصاعب ومشقات الحياة.

وأظهرت النتائج أن أفراد عينة الدراسة يستخدمون آليات الدفاع بدرجة متوسطة، وهذا مؤشر على أنهم يواجهون التهديد والتوتر، فالشباب الجامعي قد يمر بحالة من عدم الرضا بسبب القلق من المستقبل والخوف من الفشل في تحقيق طموحاته، فندرة الوظائف والقيود المجتمعية وارتفاع متطلبات الحياة كلها تحديات تواجه الطالب الجامعي، كما أن الطالب الجامعي يسعى لتأكيد ذاته وتحقيقها، وعندما تواجهه التحديات فإنه يشعر بفقدان الهوية والمكانة، لذلك يختار الهروب والبحث عن المكانة والهوية في مكان آخر حتى لو كان ذلك على مستوى لاشعوري من خلال استخدام آليات الدفاع.

ويفسر الباحثون استخدام أفراد عينة الدراسة لأحلام اليقظة والتعويض والكبت بدرجة أكبر من آليات الدفاع الأخرى، بالمرحلة العمرية التي يمرون بها، حيث أن المراهقين يميلون لاستخدام أحلام اليقظة والتعويض لأنهما يتضمنان الإنكار اللاشعوري الذي يخفف القلق وتأثير الواقع المؤلم، بل أن أحلام اليقظة تعتبر سمة مرافقة لهذه المرحلة العمرية، أما الكبت فإنه من أكثر آليات الدفاع استخداماً، حيث أشار محمد (2018) أن الكبت يعتبر من آليات الدفاع الأساسية التي تستخدمها الأنا لحماية الفرد من القلق والتوتر.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة محمد (2018) التي أشارت إلى استخدام أفراد الدراسة لآليات الدفاع بدرجة متوسطة، بينما تختلف مع كل من دراستي (هاشم وعبدالهادي، 2018؛ التخاينة وآخرون، 2017). كما تتفق جزئياً من حيث ترتيب آليات الدفاع الأكثر استخداماً مع دراستي (محمد، 2018؛ Gokdage, 2017) وتختلف مع دراستي (هاشم وعبدالهادي، 2018؛ التخاينة وآخرون، 2017).

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في استخدام طلبة كلية التربية في جامعة اليرموك لآليات الدفاع تعزى للمتغيرات (الجنس، السنة الدراسية، التقدير الأكاديمي)؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لآليات الدفاع لدى طلبة كلية التربية في جامعة اليرموك حسب متغيرات الجنس، والسنة الدراسية، والتقدير الأكاديمي، والجدول (5) يوضح ذلك.

الجدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لآليات الدفاع لدى طلبة كلية التربية في جامعة اليرموك حسب متغيرات الجنس، والسنة الدراسية، والتقدير الأكاديمي

	الجنس				السنة الدراسية						التقدير الأكاديمي					
	ذكر		أنثى		أولى وثانية		ثالثة ورابعة		جيد فما دون		جيد جداً فأعلى	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أحلام اليقظة	3.68	.571	3.69	.593	3.70	.583	3.66	.588	3.60	.608	3.73	.569
النكوص	2.55	.868	2.48	.914	2.55	.917	2.43	.869	2.97	.856	2.27	.827
الإزاحة	1.82	.733	1.86	.821	1.88	.770	1.79	.824	2.19	.908	1.68	.667
التكوين العكسى	2.33	.826	2.35	.810	2.46	.870	2.17	.689	2.64	.826	2.20	.770
التبرير	1.94	.565	1.95	.586	1.96	.589	1.94	.565	2.09	.639	1.88	.535
الكبت	3.12	.975	3.04	.935	3.12	1.006	2.98	.849	3.26	.918	2.97	.949
الإنكار	3.10	.811	3.03	.806	3.16	.839	2.90	.731	3.15	.812	3.01	.802
التعويض	3.23	.875	3.25	.938	3.36	.878	3.06	.944	3.29	.788	3.22	.973
التسامى	2.78	.797	2.82	.855	2.84	.891	2.76	.744	2.91	.720	2.75	.883
الإسقاط	2.18	.657	2.17	.687	2.15	.671	2.21	.686	2.31	.738	2.10	.634

يبين الجدول (5) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لآليات الدفاع لدى طلبة كلية التربية في جامعة اليرموك بسبب اختلاف فئات متغيرات الجنس، والسنة الدراسية، والتقدير الأكاديمي. ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية، تم استخدام تحليل التباين الثلاثي، والجدول (6) يوضح ذلك.

الجدول (6): تحليل التباين الثلاثي لأثر الجنس، والسنة الدراسية، والتقدير الأكاديمي على استخدام آليات الدفاع

مصدر التباين	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجنس	أحلام اليقظة	.001	1	.001	.002	.964
	النكوص	.023	1	.023	.032	.858
	الإزاحة	.685	1	.685	1.202	.274
	التكوين العكسى	.432	1	.432	.712	.399
	التبرير	.079	1	.079	.240	.624
	الكبت	.088	1	.088	.099	.753
	الإنكار	.109	1	.109	.171	.679
	التعويض	.068	1	.068	.083	.774
	التسامى	.210	1	.210	.301	.584

مصدر التباين	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
	الإسقاط	.006	1	.006	.013	.908
السنة الدراسية	أحلام اليقظة	.135	1	.135	.395	.530
	النكوص	.701	1	.701	.998	.319
	الإزاحة	.390	1	.390	.684	.409
	التكوين العكسى	5.273	1	5.273	8.702	.003
	التبرير	.013	1	.013	.040	.841
	الكبت	1.186	1	1.186	1.342	.248
	الإنكار	4.423	1	4.423	6.948	.009
	التعويض	6.125	1	6.125	7.435	.007
	التسامى	.400	1	.400	.574	.449
	الإسقاط	.261	1	.261	.578	.448
التقدير الأكاديمي	أحلام اليقظة	1.013	1	1.013	2.970	.086
	النكوص	29.036	1	29.036	41.315	.000
	الإزاحة	16.493	1	16.493	28.938	.000
	التكوين العكسى	11.572	1	11.572	19.097	.000
	التبرير	2.614	1	2.614	7.963	.005
	الكبت	4.770	1	4.770	5.399	.021
	الإنكار	.956	1	.956	1.502	.221
	التعويض	.315	1	.315	.382	.537
	التسامى	1.534	1	1.534	2.199	.139
	الإسقاط	2.774	1	2.774	6.151	.014
الخطأ	أحلام اليقظة	91.103	267	.341		
	النكوص	187.645	267	.703		
	الإزاحة	152.170	267	.570		
	التكوين العكسى	161.797	267	.606		
	التبرير	87.635	267	.328		
	الكبت	235.914	267	.884		
	الإنكار	169.938	267	.636		
	التعويض	219.965	267	.824		
	التسامى	186.246	267	.698		
	الإسقاط	120.404	267	.451		
الكلى	أحلام اليقظة	92.245	270			
	النكوص	217.875	270			
	الإزاحة	169.256	270			
	التكوين العكسى	178.991	270			
	التبرير	90.277	270			
	الكبت	242.333	270			
	الإنكار	175.670	270			
	التعويض	226.477	270			
	التسامى	188.295	270			
	الإسقاط	123.419	270			

يتبين من الجدول (6) الآتي:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لأثر الجنس في جميع آليات الدفاع.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لأثر السنة الدراسية في جميع آليات الدفاع باستثناء التكوين العكسي، والإنكار، والتعويض، وجاءت الفروق لصالح السنتين الأولى والثانية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لأثر التقدير الأكاديمي في جميع آليات الدفاع باستثناء أحلام اليقظة، و الإنكار، والتعويض، والتسامي، وجاءت الفروق لصالح تقدير جيد فما دون.

ويفسر الباحثون عدم وجود فروق في استخدام آليات الدفاع تعزى لأثر الجنس، بأن كلا الجنسين يتعرضان لنفس المستوى تقريباً من الضغوط والتحديات، ويخضعان لنفس الأنظمة والقوانين الاجتماعية. فالمشاكل الأسرية، ونقص الشعور بالأمن النفسي، وضعف الثقة بالنفس، والقلق من المستقبل، والضغوط الاجتماعية، كلها مشاكل وتحديات تواجه الطالب الجامعي سواء كان ذكراً أم أنثى. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات (التخاينة وآخرون، 2017؛ مناضل، 2016؛ البواليز، 2014؛ فضة، 2001؛ Abid & Riaz, 2017; Drapeau et al., 2011; Wieb, 2006) التي أشارت على عدم وجود فروق في استخدام آليات الدفاع بين الذكور والإناث، وتختلف مع نتائج دراسات (محمد، 2018؛ هاشم وعبدالهادي، 2018؛ زريق، 2004؛ Parekh et al., 2010; Steiner et al., 2001) التي أشارت إلى وجود فروق بين الذكور والإناث.

كما يفسر الباحثون عدم وجود فروق في استخدام معظم آليات الدفاع النفسي تعزى لأثر السنة الدراسية، بأن طلبة السنة الأولى والثانية متقاربون في العمر مع طلبة السنة الثالثة والرابعة، كما أنهم ينتمون إلى نفس المجتمع الذي يفرض عليهم نفس القيود والتحديات، فهم يملكون طموحات متشابهة تقريباً ترتبط بالمرحلة العمرية التي يمرون بها، وتعترضهم معوقات اجتماعية وثقافية وأسرية متقاربة، لأنهم ينتمون إلى مجتمع واحد تتشابه فيه الظروف الاجتماعية والثقافية، كما تتشابه فيه إلى حد كبير أساليب التنشئة الأسرية. وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Parekh et al., 2010) التي أشارت إلى أن طلبة السنة الأولى والثانية أكثر استخداماً لآليات الدفاع من طلبة السنوات الأخرى.

وأظهرت النتائج أيضاً وجود فروق في استخدام معظم آليات الدفاع النفسي تعزى لأثر التقدير الأكاديمي، حيث أن الطلبة من ذوي التقدير المرتفع يستخدمون آليات

الدفاع بدرجة أقل، ويفسر الباحثون هذه النتيجة بأن الطلبة من ذوي التقدير المرتفع يمتلكون قدرات عقلية ومهارات في التفكير تفوق ما يمتلكه ذوي التقدير المنخفض، وبالتالي فإنهم يوظفون هذه القدرات في التخطيط الموضوعي لمستقبلهم، فيضعون أهدافاً واقعية تتناسب مع إمكاناتهم وظروفهم ويستطيعون تحقيقها، كما أنهم يستخدمون مهاراتهم المختلفة في تطويع المعيقات البيئية والاجتماعية التي تواجههم، وهذا يجعلهم أقل عرضة للضغوط النفسية والصراعات من الطلبة ذوي التقدير المنخفض، وبالتالي فإنهم يتعاملون مع التحديات والتهديدات التي تواجههم على المستوى الشعوري، ولا يحتاجون للهروب إلى المستوى اللاشعوري وممارسة آليات الدفاع للتخلص من القلق والتوتر والشعور بالدونية.

وقد أشار فضة (2001) إلى أن الطلبة قد يستهلكون طاقتهم النفسية في ممارسة آليات الدفاع مما يضعف الأنا لديهم، ويجعلهم أقل حيوية ودافعية ورغبة في الإنجاز، وينعكس ذلك على تقديرهم الأكاديمي فيصبحوا من ذوي التقدير المنخفض، والعكس تماماً بالنسبة للطلبة ذوي التقدير المرتفع الذين لا يستهلكون الكثير من الطاقة النفسية في ممارسة آليات الدفاع، مما يقوي الأنا لديهم ويجعلهم أكثر حيوية وإنتاجية. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج كل من دراستي (الدهيسات، 2016؛ فضة، 2001).

التوصيات:

بناءً على نتائج هذه الدراسة، يوصي الباحثون بما يلي:

- تفعيل دور الجامعات من خلال توظيف البرامج الإرشادية التي تقدم الدعم النفسي للطلاب، وتساعدهم على تنمية مهارات المواجهة التكيفية. مثل مهارات تأكيد الذات، والتواصل، وحل المشكلات، والضبط الانفعالي.
- تقديم البرامج الإرشادية للأسر، وتشجيعها على استخدام أساليب التنشئة الصحيحة، وتوفير الجو الآمن لأبنائها، مما يساعد على تعزيز الحصانة والمنعة النفسية لدى الأبناء، فيصبحون أقوى في مواجهة ضغوط الحياة، وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي.
- تشجيع المرشدين النفسيين في الجامعات، للكشف عن الدوافع اللاشعورية الكامنة وراء استخدام آليات الدفاع من قبل الطلبة، ومعالجة هذه الدوافع لخفض استخدام آليات الدفاع، مما يوفر الطاقة لدى هؤلاء الطلبة ويزيد من قوة الأنا لديهم، ويجعلهم أكثر قوة وإنتاجاً في المجالات المختلفة.
- إجراء المزيد من الدراسات حول آليات الدفاع وعلاقتها ببعض المتغيرات، مثل: الذكاء، التشوهات المعرفية، أساليب المعاملة الوالدية، المرونة النفسية.

المراجع

أولاً– المراجع العربية:

أبو أسعد، أحمد وعربيات، أحمد. (2015). *نظريات الإرشاد النفسي والتربوي*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

أبو جعفر، محمد. (2013). *علم نفس النمو*. ليبيا: مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية للطباعة والنشر.

آل منى، إلهام. (2006). *التعلق غير الآمن وآليات الدفاع النفسي عند المراهقين في دور الدولة وأقرانهم الذين يعيشون مع أسرهم*. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، العراق.

البواليز، نور. (2014). *رتب الهوية وميكانيزمات الدفاع وعلاقتها بالتحكم الذاتي لدى عينة من المراهقين في لواء المزار الجنوبي محافظة الكرك*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك.

التخاينة، صهيب والقرالة، عبدالناصر والضلاعين، أنس. (2017). ميكانيزمات الدفاع المستخدمة لدى المتأخرين دراسياً من طلبة المرحلة الثانوية وعلاقتها بكفايتهم الذاتية الأكاديمية. *مجلة العلوم التربوية، 25 (1)*، 317-348.

جودة، آمال. (2009). الميكانيزمات الدفاعية وعلاقتها بالعصابية والرضا عن الحياة لدى طلبة جامعة الأقصى. *مجلة كلية التربية بجامعة عين شمس، 33 (1)*، 405-434.

حورية، أبشيش. (2013). *الميكانيزمات الدفاعية لدى مرضى القصور الكلوي*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آكلي محند أولحاج، الجزائر.

الخالدي، أديب. (2009). *المرجع في الصحة النفسية "نظرية جديدة"*. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

الدسوقي، مجدي. (1999). الآليات الدفاعية من حيث علاقتها بعدد من الاضطرابات النفسية لدى عينة من الشباب الجامعي. *المؤتمر الدولي السادس لمركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، القاهرة*.

الدسوقي، مجدي. (2013). *قائمة ميكانيزمات أو آليات الدفاع*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية للنشر والتوزيع.

دنقل، عبير. (2018). ميكانيزمات الدفاع لدى مرتفعي ومنخفضي المناعة النفسية من طلاب الجامعة، مجلة الإرشاد النفسي، 53 (2)، 30–88.

الدهيسات، عامر. (2016). *مدى استخدام ميكانيزمات الدفاع لدى طلبة المرحلة الثانوية وعلاقتها بالرضا عن الذات في لواء القصر*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك.

الرفاعي، نعيم. (2011). *العيادة النفسية والعلاج النفسي*. سوريا: المطبعة الجديدة للنشر والتوزيع.

زريق، نجاة. (2004). *الإحباط وعلاقته بالعدوان وآليات الدفاع النفسي والعصابية لدى طلبة الشهادة الثانوية العامة بشعبية المرقب*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المرقب، ليبيا.

زهران، حامد. (2003). *دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي*. القاهرة: عالم الكتاب للنشر والتوزيع.

السيد، عبدالحليم. (1990). *علم النفس العام*. القاهرة: مكتبة غريب.

عباس، فيصل. (1990). *أساليب دراسة الشخصية: التكنيكات الإسقاطية*. بيروت: دار الفكر اللبناني.

عوض، عباس ودمنهوري، رشاد. (1999). *علم النفس الاجتماعي نظرياته وتطبيقاته*. الإسكندرية: دار المعارف الجامعية.

العيسوي، عبدالرحمن. (2004). *الحرب النفسية والدعائية*. بيروت: منشورات الحلبي.

فضة، حمدان. (2001). ميكانيزمات الدفاع لدى طلبة الجامعة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي. *مجلة كلية التربية ببنها، 12 (47)*، 180–204.

كفافي، علاء. (1997). *الصحة النفسية*. القاهرة: هجر للطباعة والنشر.

كفافي، علاء. (2003). *الصحة النفسية والإرشاد النفسي*. الرياض: دار الناشر الدولي للنشر والتوزيع.

محمد، محمد. (2018). آليات الدفاع النفسي لدى عينة من الطلبة الجامعيين ذوي المستويات المختلفة في التفكير الخرافي. *مجلة كلية التربية بجامعة المنوفية، 33 (1)*، 126–186.

المليجي، حلمي. (2000). *علم نفس الشخصية*. بيروت: دار النهضة العربية.

مناضل، هبة. (2016). *آليات الدفاع النفسي لدى التلاميذ المعاقين سمعياً*. مجلة الآداب بجامعة بغداد، 116 (1)، 357-400.

المنصور، غسان. (2018). ميكانيزمات الدفاع وعلاقتها بالتفكير عالي الرتبة. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، 16 (2)*، 43-84.

هاشم، أميرة وعبدالهادي، باقر. (2018). آليات الدفاع النفسي لدى طلبة جامعة الكوفة. *مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث، 4 (1)*، 126-153.

ثانيًا- المراجع الأجنبية:

Abid, M., & Riaz, M. (2017). A study on Gender differences and Defense Mechanisms among University Students. *International Journal of Engineering Research and General Science, 5 (1)*, 28-34.

American Psychiatric Association. (2005). Diagnostic and statistical manual of mental disorders: DSM IV (4th ed.). Washington, D.C: American Psychiatric Association.

Argle, M. (2001). *The psychology of happiness*. New York: Taylor & Francis.

Besser, A. (2004). Self and best friend assessment of personality vulnerability and defenses in the prediction of depression, *Social Behavior and Personality*. *32 (6)*, 559-594.

Brad, B. (2006). How psychiatric treatments can enhance psychological defense mechanisms. *The American Journal of Psychoanalysis, 66(2)*, 173-194.

Corey, G. (2001). *Theory and Practice of Counseling and Psychology*. Brooks/Cole publishing com, N.Y.

Cramer, P. (2000). Defense mechanisms in psychology today: Further processes for adaptation. *American Psychologist. 55 (6)* , 637-646.

Cramer, P. (2006). The development of defense mechanisms. *Journal of personality, 55 (4)*, 597-614.

Crow, I., & Crow, M. (1998). *Mental Hygiene*, mc grew- hill book co. New York.

Drapeau, M., Thompson, K., Petraglia, J., Thygesen, K., & Lecours, S. (2011). Defense Mechanisms and Gender: An Examination of Tow Models of Defensive Functioning Derived from the Defense Style Questionnaire. *International Journal of Psychology and Psychological Therapy, 1 (11)*, 149-155.

Gokdage, R. (2015). Defense Mechanisms Used by University Students to Cope with Stress. *International Journal on New Trends in Education and Their Implications, 6 (2),*1-12.

Hayes, N., & Stratton, P. (2003). *A student dictionary of psychology*. AN Arnold publication series.

Parekh, M., Majeed, H., Khan, T., & Khan, A. (2010).Ego defense mechanisms in Pakistan medical students: a cross sectional analysis. *BMC Psychiatry*, *23 (1)*, 123-134.

Sharf, R. (2000). *Theories of Psychotherapy and Counseling*. (2nd Ed). Brooks/Cole.

Steiner, H., Araujo, K., & Koopman, C. (2001). The response evaluation measure (REM-71): a new instrument for the measurement of defense in adults and adolescents. *Am Journal Psychiatry. 158 (3)*, 467-473.

Vos, M., & Haes, J.(2006). Denial in cancer patients, an explorative review. *Psycho-Oncology, 16 (1)*, 12-25.

Wieb, V. (2006). *Parent-child attachment and defense mechanisms: A developmental perspective on risk-taking behavior in clinical sample of adolescents.* Unpublished PhD dissertation. Department of psychology. Simon Fraser University.

Zhang, W. & Guo, B. (2017). Resolving defense mechanisms : A perspective based on dissipative structure theory. *The International Journal of Psychoanalysis, 10 (1)*: 1-16.